بمكة وانما كان بالمدينة كما هو معلوم قوله اوتكون الاغفاءة الخ اى
لانه ورد في بعض الروايات انه اغمي عليه فحمل ذلك على الحالة التى كانت
تعتريه عند نزول الوحي قوله الذى قال الخ هو قوله لكن الاشبه الخ قال
في الاتقان وهو الذى كنت اميل اليه قبل الوقوف عليه قوله والجواب
الاخير هو الصواب عبارته في الاتقان والتأويل الاخير اصح من الاول
لان قوله انزل علي آنفا يدفع كونها نزلت قبل ذلك بل تقول نزلت تلك الحالة
وليس الاغفاء اغفاء نوم بل الحالة التى كانت تعتريه عند الوحي فقد ذكر
العلماء انه كان يؤخذ عن الدنيا اهـ قوله اشهرها للواحدى اى وفيه مصنفه
اعواز وقد اختصره الجعبرى فحذف اسانيده ولم يزد عليه شيئا قوله
فلم ينتشر وفي بعض النسخ فلم يبيض لكن الاولى انسب قال المصنف
في الاتقان وقد الفت فيه كتابا حافلا موجزا محررا لم يؤلف مثله
في هذا النوع سميته لباب النقول في اسباب النزول واعلم انه قد اخطأ
من زعم انه لا طائل تحت هذا الفن لجريانه مجرى التاريخ لان له فوائد
منها معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم ومنها تخصيص الحكم به عند
من يرى ان العبرة بخصوص السبب ومنها الوقوف على المعنى وازالة الاشكال
قال الواحدى لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها
وقال ابن دقيق العيد بيان سبب النزول طريق قوى في فهم معاني القرآن
وقال ابن تيمية معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية فان العلم بالسبب
يورث العلم بالمسبب ومنها غير ذلك مما هو مذكور في الاتقان وغيره وليعلم
ان اهل الأصول اختلفوا هل العبرة بعموم اللفظ او بخصوص السبب
والاصح عندنا الاول وقد نزلت ايات في اسباب واتفقوا على تعديتها
الى غير اسبابها كنزول اية الظهار في سلمة بن صخر واية اللعان في هلال بن
امية وحد القذف في رماة عائشة ثم تعدى الى غيرهم وسواء وجدت
قرينة التعميم ام لا فالاول كقوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما
اذ سبب نزوله على ما قيل ان رجلا سرق رداء صفوان بن امية فذكر السارقة

قرينة

قرينة على انه لم يرد بالسارق ذلك الرجل فقط والثاني كخبر الترمذى
وغيره عن ابي سعيد الخدرى قيل يا رسول الله انتوضأ من بئر بضاعة
وهي بئر يلقى فيها الحيض ولحوم الكلاب والنتن فقال ان الماء طهور لا ينجسه
شئ اى مما ذكر وغيره وقيل مما ذكر وهو ساكت عن غيره قوله الحيض بكسر
الحاء وفتح الياء جمع حيضة بكسر الحاء وهي خرقة الحيض وفعل مطرد في جمع
فعلة بكسر الفاء وسكون العين ككسرة وديمة وحجة ويمكن ان يجعل جمع حيضة
بفتح الحاء كضيع جمع ضيعة وخيم جمع خيمة وهو سماعي خلافا لمن قاسه وعلى
هذا القاؤها بالقاء ما فيها ومن الاول قول سيدتنا عائشة رضي الله تعالى عنها
ليتني كنت حيضة ملقاة والنتن مصدر بمعنى اسم الفاعل اى الاشياء المنتنة
وقد تقوم قرينة على الاختصاص بالسبب كالنهى عن قتل النساء فان سببه انه
عليه الصلاة والسلام رأى امرأة حربية في بعض مغازيه مقتولة وذلك
يدل على اختصاصه بالحربيات فلا يتناول المرتدة وقيل العبرة بخصوص السبب
وعموم اللفظ مقصور على السبب لوروده فيه وعليه فالآيات ونحوها خرجت
لدليل آخر كما قصرت ايات على اسبابها اتفاقا لدليل قام على ذلك وفرض المسئلة
في لفظ له عموم اما آية نزلت في معين ولا عموم للفظها فانها تقصر عليه قطعا
كقوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى فانها نزلت في سيدنا
ابي بكر الصديق رضي الله عنه بالاجماع فان قيل الآية عامة في كل من عمل
عمله اجراء له على القاعدة فالجواب ان هذه الآية ليس فيها صيغة عموم لان
ال انما تفيده اذا كانت موصولة او معرفة في جمع او مفرد بشرط عدم وجود
عهد هناك وهي في الاتقى ليست موصولة لانها لا توصل بافعل التفضيل
اجماعا والاتقى ليس جمعا بل هو مفرد والعهد موجود خصوصا مع ما يفيده
صيغة افعل من التمييز وقطع المشاركة فبطل القول بالعموم وتعين القطع
بالخصوص بمن نزلت فيه رضي الله تعالى عنه قوله وما روى فيه الخ
ضمير فيه لاسباب النزول وقال الحاكم في علوم الحديث اذا اخبر الصحابي الذى
شهد الوحي والتنزيل عن آية من القرآن انها نزلت في كذا فانه حديث

٢ دوق الاتقان اهـ

٢ وبئر بضاعة احدى آبار النبي صلى الله عليه وسلم
السبع المشهورة بالمدينة قال الحافظ العراقي
في تخريج احاديثها وهي بئر اريس وبئر حاء
وبئر رومة وبئر غرس وبئر بضاعة وبئر
البصة وبئر السقيا او بئر العهن او بئر
الجمل فجعل السابعة مترددة بين الآبار
الثلاث وبئر جمل بلفظ الجمل من الابل كانت
عند موضع المسجد من المشرق في زقاق الحبشي
وهو يقابل المقبل من ناحية الشرشورة يصل
الى سور المدينة ثم في سنة الف ومائتين وتسع
وستين عمرت الدار الكبرى وادخل الزقاق
فيها والمشهور اليوم عند اهل المدينة ان
السابعة هي العهن ولذا قلت
آبار طه بالمدينة سبعة منظومة كالدر بل هي انضر
عهن اريس بصة وبضاعة غرس ورومة بئر حاء هي تذكر
واثبات التاء في سبعة للضرورة لان البئر
مؤنثة واريس كجليس نسبة الى رجل من يهود
اسمه اريس وهو الفلاح بلغة اهل الشام والبصة
قال المجد انه بالتشديد كانه من بص الماء بصا
اذا رشح قال وان روى بالتخفيف فمن وبص
يبص وبصا وبصة كوعد يعد وعدا وعدة
اذا لمع او من وبص لي من المال اى اعطاني
وبضاعة بضم الباء الموحدة على المشهور وحكى
كسرها وبفتح الضاد المعجمة واهملها بعضهم
وبالعين المهملة ثم هاء وغرس بضم فسكون
كما في خط المراغي ويقال الغرس وقال المجد
بئر غرس بالفتح ثم السكون والغرس الفسيل
او الشجر الذى يغرس مصدر غرس الشجر وضبط
بالتحريك كبئر حاء بفتح الموحدة وكسرها
وبفتح الراء وضمها وبالمد فيهما وبفتحهما والقصر
فيعلى من البراح وهي الارض المنكشفة وقال
البكرى حاء على وزن حرف الهجاء بالمدينة
مستقبلة المسجد اليها نسب بئر حاء
فالاسم مركب فيعرب الراء بحسب العامل
وانكر بعضهم اعراب الراء وقال هي مفتوحة
على كل حال واختلف في حاء هل هو رجل او امرأة
او مكان اضيف اليه البئر والله اعلم صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)